موانع السعادة في الإسلام

السعادة مطلب لجميع البشر، فصنف منهم يبحث عنها في المال، وآخر في الشهرة، وثالث في الشهادات، ولكن هل تراهم عثروا على ما بحثوا؟ لا ريب أن ثمة موانع كثيرة للسعادة تحول دون الوصول إليها والتنعم بالعيش فيها.

وإليك أهم تلك الموانع:

1- الكفر: يقول الله تعالى: {ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء } (الأنعام : 125) هكذا يصور القرآن التعاسة والشقاء تصويراً دقيقاً.

2- عمل المعاصي والآثام والجرائم: ولن أستشهد على هذا الأمر فهو واضح جلي،

3- الحسد والغيرة: وأمر الحسد خطير، حتى إن الله _تعالى_ يأمرنا بالاستعاذة من شر الحاسد، قال _تعالى_ : ومن شر حاسد إذا حسد.

وقال الله تعالى : { أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله } (النساء : 54).

وقال رسول الله ﷺ موجهاً أمته: لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً.

4- الحقد والغل: قال تعالى في سورة الحشر الآية 10: { ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا } ، فجعل من صفات المؤمنين الابتهال بهذا الدعاء؛ لأن الغل من موانع السعادة.

الحاقد يظل طوال وقته لا يفكر إلا في النيل من الذي يحقد عليه، فقد يكذب عليه، وقد يضر به ولا يهاب في سبيل ذلك ما يفعل.

5- الغضب: لا شك أن الغضب من حواجب السعادة والانشراح، ولذلك امتدح الله المؤمنين قائلاً عنهم: وإذا ما غضبوا هم يغفرون ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب.

6- الظلم: فإن الظلم مرتعه وخيم وعاقبته سيئة إلى أبعد الحدود .

7- الخوف من غير الله عز وجل: إن الخوف من غير الباري _سبحانه_ يورث الشقاء والذلة، ولذلك قال الله: أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين. وقال إبراهيم لقومه كما ورد في القرآن: ولا أخاف ما تشركون به.

8- التشاؤم: فقد كان المصطفى ﷺ يعجبه الفأل ويكره التشاؤم؛ لأنه سبب في التعاسة والمتاعب.

فالمتشائم يتحمل بفعل اتجاهه التشاؤمي متاعب عدة هي أشد وقعاً على أعصابه من الكوارث والملمات التي قد تحل به.

9- سوء الظن: فالله _سبحانه_ يقول: يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم. ويقول الرسول ﷺ: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ".متفق عليه

10- الكبر: المتكبر يعيش في شقاء دائم وتعاسة أبدية، وإن تغطرس وتعالى على الناس وغمطهم حقوقهم.

11- تعلق القلب بغير الله: كتعلق قلب العاشق بمعشوقته، ويكفي لتصوير خطورة الأمر أن نقرأ قصة مجنون ليلى لنعلم كيف عاش هذا الرجل شريداً طريداً حتى جن، ومات وهو عاشق، فيا لها من خسارة دنيوية وأخروية.

12- المخدرات: إن كثيراً من الناس يتوهم أن السعادة تجتلب بمعاقرة المخدرات والمسكرات فيقبلون عليها قاصدين الهروب من هموم الدنيا ومشاغلها وأتراحها، وإذا بهم يجدون أنفسهم كالمستجير من الرمضاء بالنار؛ لأن المخدرات في الحقيقة مجلبة للشقاء واليأس والانحلال والدمار.

والآن بعد عرفنا موانع السعادة فلنعد إلى طريق الفكاك والتخلص من تلك الموانع..